

في حوار مثير مع السيد عبد الله حامد قاسم ابن شقيق الزعيم عبد الكريم قاسم قال:

حب العراقيين للزعيم أعظم راتب تقاضيناه

البعثيون بعد ٨ شباط أحرقوا بيتنا

اجرى الحوار عبد الطيف الراشد
تصوير سمير هادي

لم يكن راضياً عن مقتل الملك وزاره في المستشفى

نطالب بإقامة تمثال له في أي مكان من العراق



لم يكن مني إلا مبادرته بالسؤال الآتي:

* **ابن كنت صبيحة ١٤ تموز ١٩؟**
- كان عمري في يوم ١٤ تموز عشر سنوات لاني من مواليد ١٩٤٨ ولم يكن لنا علم بالثورة، لان عبد الكريم - عمي - كان رجلاً كتوماً لا يذيع اسراره العسكرية، في صبيحة يوم ١٤ تموز استيقظ والدي مبكراً للصلاة وبعد ان انتهى منها وتناول الفطور فتح المذياع لسماع قراءة القرآن فتفاجأ والدي بإذاعة البيان الأول للثورة. ودخلنا في حالة انتظار عمي الذي كان

عندما زرت السيد عبد الله حامد قاسم في منزله تذكرت الزعيم عبد الكريم حينما مد يده إلى جيب قميصه واستل منه قطعة نقود، وقال لنا بحنان: أبويه أريد منكم ان تكونوا ثيابكم أنيقة!

لذلك عندما دخلت في هذا البيت كانت صورة الزعيم على ما كانت عليه أيام الثورة عندما كنا نضعها ذكرى في بيوتنا أثار بسيت وصورته صغيرة مؤطرة لوالدة عبد الله تتوسطها صورته مع زوجته وشعار ثورة ١٤ تموز الخالدة.



بيت عبد الكريم قاسم

في هذه المساحة التي تشغلها هذه العمارة التي تظهر في الصورة، كان يقع البيت الذي يسكنه الزعيم عبد الكريم قاسم، وبعد الفوضى التي حدثت في ٨ من شباط في عام ١٩٦٣، تم إزالة هذا البيت، ورغم عائلته للدولة، لاعتقادهم انه سوف تنساه الناس، ولكن حدث العكس اندثرت فوضى شباط، وبقيت ذكرى ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم، معطرة بعبق العراقيين.



شارع الزعيم



عبد الله إذا أردت ان تعيش بين الناس بدون مشاكل وتريدهم يميلون لك فكن صادقاً ونزيهاً، ولا تكذب وكن وفيًا لأصدقائك ولا تتعالى عليهم. لا فرق بين انسان وآخر إلا بالأخلاق.

* **تعود قليلاً إلى ما بعد ثورة ١٤ تموز هل كان الزعيم قد اصدر امرا بقتل الملك والمائلة الملكة؟**

- عرفت من خلال حديثه مع الضباط الاحرار انه لم يكن موافقاً على مقتل الملك. وقد ذهب الزعيم إلى المجيدية التي يسمونها اليوم مدينة الطب، لزيارة الملك وهو في الرمق الأخير وقد كان غاضباً من تلك الفعلة ويشعر بالألم ويستغفر الله. وقد دفن الملك فيصّل مع عائلته في المقبرة الملكية.

* **من اعدم من اقراركم على يد الزمرة البعثية؟**

- كان ابن شقيقة الزعيم طارق محمد صالح وكان لاعب كرة قدم يلعب في منتخب العراق، وهو ملازم طيار عسكري اعدم يوم ٨ شباط من قبل زمرة الحرس القومي في النادي الأولي بالأعظمية وكذلك المرحوم عبد الجبار المهدي شقيق فاضل عباس المهدي، وقد تعرض لعملية تعذيب في قصر النهاية من قبل البعثيين ثم اعدم على يد البعثيين.

* **هل اقمتم مجلس عزاء على روح الزعيم ما قبل الاحداث وبعدها؟**

- ما قبل الاحداث كنا نقيم بشكل سرّي داخل العائلة سنويًا ولكن بعد سقوط النظام اقمنا مجلس الفاتحة على روحه في ٩ شباط الماضي في حسينية عبد الرسول علي في الكرادة الشرقية حضرها كثير من الشخصيات ومن بينها نصير الجادرجي عضو مجلس الحكم المنحل والاستاذ هديب محمد الذي كان وزيراً في زمن الزعيم والصحفي يونس الطائي وحضرت شخصيات وضباط واعداد كبيرة من المواطنين.

* **ويمانا تطالبون الحكومة العراقية الجديدة؟**

- نطالب الحكومة العراقية الجديدة بإقامة نصب تذكاري ولا نريد ان يكون بدلاً من احد القتلة البعثيين نريده ان يكون في قلب العاصمة بغداد كما نطالب بان يطلق اسمه على أية مدينة عراقية لأنه

بخمسة أيام تقريباً. ان هذا الانقلاب ادى إلى اعتقال والدي الحاج حامد قاسم من قبل الحرس القومي وادع في سجن رقم (١) وكذلك شقيقي عدنان وشقيقي طالب بدون سبب كونهم من عائلة الزعيم.

* **وماذا فعلتم انت وعائلتك بعد الانقلاب؟**

- غادرنا انا وشقيقتي المنزل الواقع في الكرادة بعد ان استولى عليه الحرس القومي ونهبوا كل محتوياته وحطموا الزجاج كله وحتى الانارة.

* **واين ذهبتهم؟**

- ذهبنا إلى بيت احد اقاربنا. وعند عودتنا بعد فترة طويلة وجدنا منزلنا فارغاً ولم نعلم شيئاً عن مصير والدي وشقيقي. وبعد فترة شهرين جاء من يخبرنا ان والدي وأشقائي هم في سجن رقم (١) وكان اتصالنا ومواجهتنا لهم امر غاية في التعقيد والصعوبة. بعد ذلك أطلق سراح شقيقي عدنان من سجن رقم (١) ونقلوا والدي إلى الموقف العام في الباب العظم وأطلق سراح شقيقي طالب بعد ستة أشهر وبقي والدي قيد الحجز لمدة ثلاث سنوات بعد احالته إلى ما يسمى بالمحاكم العرفية وعدم اثبات شيء ضده بحضور ٢٠ شاهداً.

* **ما الذي تحفظون به من مقتنيات أو أشياء تخص الزعيم؟**

- بصراحة عندما دهم الحرس القومي منزلنا في الكرادة احرقوا كل شيء ولكننا حملنا معنا بعض ملابسه التي تعود إلى أيام الكلية العسكرية. الخوذة التي لبسها في حرب فلسطين، والعلم الذي كان يرفعه على السيارة واقصد علم العراق. ولدينا (بطانيتها) التي كان يتغطى بها عندما كان تلميذاً في الكلية العسكرية، وكذلك القطعة الموجودة على باب منزله ومكتوب فيها اسمه هذا كل ما لدينا من مقتنيات تخص الزعيم.

* **ما نكرياتك عن سلوك الزعيم وتعامله مع العائلة؟**

- كان قبل قيام الثورة يولينا الاهتمام حول القيافة والهدام لأنه كان رجلاً أنيقاً وينزعج من الخربطبة ويوبخنا عندما يرانا نمشي حفاةً وتذكر كان يقول لي: يا

يسكن معنا قبل الثورة في منطقة كرادة مريم ولكنه انتقل قبيل الثورة واثّر ان يقيم بمفرده في منزل في منطقة العلوية (ابجار من الأموال الجمدة) بعد وفاة جدي قاسم وجدتي كيفية عام ١٩٥٦.

* **ومتى زاركم الزعيم عبد الكريم قاسم بعد يوم ١٤ تموز؟**

- بعد قيام الثورة بيومين زارنا عمي عبد الكريم وبمعيته فاضل المهدي ووصفي طاهر وعبد السلام عارف وجلس معهم والدي حامد وشقيقي عدنان مواليد ١٩٣٣ وكنت اصغي لاحاديثهم التي تمحورت حول نجاح الثورة وكيفية تنفيذها واسقاط النظام وطموحاتهم ان يحققوا للشعب العراقي ما يضمن لهم الحياة الرفهة والمساواة والعدالة بين الناس وإقامة جمهورية وحكومة وطنية تخدم الشعب.

ويضيف عبد الله قانلاً:

- والسدي حامد من مواليد ١٩٠٦ وعبد الكريم قاسم من مواليد ١٩١٤ وكانت حياتنا بعد الثورة حياة طبيعية لا تختلف عن حياة أية عائلة عراقية.. ولم يعين عبد الكريم قاسم أي واحد من افراد عائلتنا في أي منصب واعتبرت خدمة الشعب العراقي هي من الأوليات التي يجب ان ينهض بها وليس افراد عائلته الصغرة.

* **هل كان الزعيم يتردد عليكم باستمرار؟**

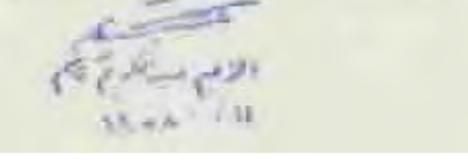
- كان يزورنا يومياً تقريباً ليلام ساعة القيلولة. ولم يأت معه سوى السائق والمرافق قاسم الجنابي. وفي بعض الاحيان أمر الانضباط العسكري وسرعان ما يغادر المنزل. ويبيع إلينا السائق بسيارة عسكرية تحمل (سفر طاس) من ثلاث طبقات نعد له فيها طعام الغداء وهي الاكلات الشعبية العراقية - طبخة للتمن، وأخرى للمرق، والثالثة للخضراوات، وهو لا يميل كثيراً إلى أكل اللحوم. وغالباً ما يذهب أخي طالب إلى وزارة الدفاع ليحلب له الطعام.

* **وبعد قيام انقلاب ٨ شباط الأسود هل رايت الزعيم؟**

- لم أراي الزعيم. آخر مرة رأيته فيها كان قبل الانقلاب



رمز من الرموز الوطنية المعروفين لدى كل العراقيين. كما نطالب الحكومة باسترجاع الدار الواقعة في كرادة مريم التي اغتصبها البعثيون، وإقامة ضريح له. وكل ما نأمله من الحكومة الجديدة ان تكرس كل جهودها لخدمة الشعب من اجل السعادة والرفاهية بعد ظلم دام لأكثر من ثلاثة عقود.



صورة تحمل توقيع الزعيم عبد الكريم قاسم

